الوصول إلى سمواتٍ أبدية من السلام

يوم السبت 2019/07/06، ألقى إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية، الخليفة الخامس للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، حضرة ميرزا مسرور أحمد، خطابًا أمام أكثر من 1000 ضيف من كبار الشخصيات، في اليوم الثاني من الجلسة السنوية الرابعة والأربعين للجماعة الإسلامية الأحمدية في ألمانيا.
فيما يلي الترجمة العربية للخطاب الذي ألقاه حضرته بهذه المناسبة...

بعد التشهد والتعوذ والبسملة قال أمير المؤمنين (أيده الله تعالى بنصره العزيز):
الضيوف الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
بدايةً، أود أن أنتهز هذه الفرصة لأشكر جميع ضيوفنا الذين جاءوا لحضور الجلسة السنوية.
الجلسة السنوية تجمعٌ ديني بحت، يجتمع فيه المسلمون الأحمديون من أجل تعزيز روحانياتهم وأخلاقهم، وزيادة معرفتهم الدينية. أصبح من عاداتنا، في جلستنا هنا في ألمانيا، عقد برنامج خاص مع ضيوفنا المسلمين وغير المسلمين، ونجتمع هنا لهذا الغرض الآن.
ربما قد حضر بعضكم أحد برامجنا سابقًا، وهم مطّلعون بالتالي على معتقدات الجماعة الإسلامية الأحمدية، ولكن، لا بد أن هناك ضيوفًا آخرين انضموا إلينا للمرة الأولى للتعرف على جماعتنا ومعتقداتنا وممارساتنا..
يدرك الآن مثل هؤلاء الضيوف أن الجماعة الإسلامية الأحمدية جماعة إسلامية تأسست من أجل إصلاح الروحي للبشرية مصداقًا لنبوءة مؤسس الإسلام، الرسول الكريم ﷺ المتعلقة بآخر الزمان.

إنها ظاهرة طبيعية لا تنطبق فقط على المنظمات الدنيوية وإنما على المجتمعات الدينية أيضًا أن أتباع معتقدٍ معين يبدأون مع مرور الوقت بالانحراف عن تعاليمه الأصلية والابتعاد عن معتقداته الأساسية، ونتيجة لذلك، يأتي زمان على الجماعات الدينية تحتاج فيه إلى الإحياء. وإلا، فسوف تموت في النهاية أو تتحول إلى شيء لا يشبه حالتها الأصلية.

نحن نؤمن أنه عندما يتعلق الأمر بالجماعات الدينية، فمن أجل الحفاظ على تعاليمها الأصلية حية، فإن من سنة الله تعالى أن يرسل مبعوثيه لإصلاح الناس وتوجيههم نحو معتقداتهم وممارساتهم الأصلية.

وفيما يتعلق بالإسلام، نؤمن أن الرسول محمد ﷺ هو آخر نبي تشريعي أُرسل من الله تعالى. ثم في أواخر القرن التاسع عشر، ومن أجل إحياء الإسلام الذي علَّمه ومارسَه ﷺ واستعادته، أرسل سبحانه وتعالى مصلحًا في شخص مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية. وهكذا، نؤمن أن مؤسس جماعتنا هو المسيح الموعود والإمام المهدي، وكان هدفه الأساسي تجديد تعاليم الإسلام الحقيقية وإعادة البشرية إلى الله تعالى.

بعد هذه المقدمة الموجزة عن جماعتنا، أود الآن التحدث عن حالة العالم الراهنة. إن من الطبيعة الإنسانية أن يرغب المرء في العيش بحرية واستقلال وراحة. ومن الطبيعي أن نتوق إلى حياة يسودها السلام والرضا وتكون خالية من جميع أشكال الصراعات. يتطلع الجميع للعيش في مكان يسوده السلام والأمن.. ويرغب كل إنسان في أن تكون قريته أو بلدته أو مدينته متآلفة وآمنة.. يريد الجميع أن تنعم بلادهم بالسلام، وأن تزدهر وتصبح مجهزة بكل ما من شأنه جعل الحياة رغيدة.

وفي النهاية، يرغب الناس بطبيعتهم في أن يكون العالم بأكمله آمنًا، ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الرغبة الغريزية في السلام، فالحقيقة هي أن الانقسام والاضطراب والصراع امتد إلى كل جزءٍ من أجزاء العالم. على سبيل المثال، هناك دولٌ تمزقها الحروب الأهلية، وتقاتل الجماعات المتمردة فيها بعضها بعضًا، أو يتم فيها استهداف الدولة.

وفي بعض البلدان، تقوّض الخصومات المريرة والأعمال العدائية بين سكان مختلف المقاطعات أو المناطق السلام في مجتمعاتها. علاوة على ذلك، ظهر في البلدان التي شهدت انتشارًا واسعًا للهجرة، التوتر والحقد بين المواطنين الأصليين والمهاجرين.

لقد أصبحت المجتمعات الممزقة متقطِّبة أكثر فأكثر وتنحدر بسرعة نحو نقطة الانهيار، حيث تهدد التوترات بالانفجار في أي وقت.

وعلى المستوى الدولي، تتنافس مختلف الدول مع بعضها بعضًا في محاولة لكسب السلطة والهيمنة. ومن أجل نيل القوة الاقتصادية أو زيادة رقعة الجغرافية السياسية، أو من أجل إجبار من لديهم قيم أو معتقدات مختلفة على الانصياع لإرادة الآخرين، تقع الحروب الجائرة.

على سبيل المثال، بدأت الحروب الاقتصادية والتجارية من أجل تأكيد الهيمنة وإعاقة نمو الدول المتنافسة. وعلاوة على ذلك، فإن العالم ملطخ بوصمة عار من الحرب التقليدية التي تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل المدمرة لسحق الأمم ولإطفاء الآفاق المستقبلية للأجيال القادمة.

في سعينا الأناني للثروة والسلطة، ندمر بلا هوادة آفاق شباب اليوم من خلال تيار لا ينتهي من الظلم الدائم والقسوة الوحشية.

ما نشهده اليوم هو خوفٌ يائس ولكنه ملموس جدًا وهو ما يمكن في أي لحظة أن يتحول إلى كارثة عالمية حقيقية تفوق عواقبها الوخيمة تصوراتنا بكثير.

باختصار، من الصعب تحديد أي جزء من العالم يمكن تصنيفه على أنه آمن وخالٍ من الشقاق والخلاف. في كثير من الأحيان، تستخدم بعض القوى الكبرى قوتها وثروتها لإجبار الدول الأضعف على الامتثال لإرادتها. حتى بعض الدول الأقل قوة،

تقوم مدعومة من حلفاءٍ أقوياء، باستخدام وسائل مجحفة ضد البلدان المجاورة لها من أجل تأكيد هيمنتها الإقليمية.

بالإضافة إلى ذلك، تواصل الجماعات الإرهابية ممارسة العنف وسفك الدماء من أجل تحقيق مصالحها الخاصة. كما تستخدم بعض المنظمات "الدينية" زورًا اسم الدين لتبرير تطرفها، بينما يكون هدفها الحقيقي اكتساب الثروة والسلطة.

وعلى نحوٍ متزايد، يشكل اليمين المتطرف تهديدًا خطيرًا وشنيعًا لسلام ورفاهية أوروبا وأجزاء أخرى من العالم. ينادي أعضاء اليمين المتطرف، باسم القومية، بوضع حدٍ لمجتمعات التعددية الثقافية المعاصرة، ويسعون بدلاً من ذلك إلى فرض أيديولوجياتهم العنصرية والمتحيزة على المجتمع.

ومن أجل حماية ما يعتبرونه هوية ونصاعة أمتهم، يستهدف المتعصبون بشراسة ووحشية المهاجرين الذين عاش الكثيرون منهم بسلام في بلدانهم الجديدة لعقود، وساهموا في نجاحها كمواطنين نموذجيين.

بالإضافة إلى ذلك، وبغض النظر عن المبادئ الأساسية للأخلاق والعدالة، لا تدخر بعض الدول أو المجموعات أي جهدٍ في سعيها للسيطرة على الأسواق المالية والمصالح التجارية في العالم من أجل ثرائها الشخصي على حساب الآخرين.

باختصار، كما قلت آنفًا، فإن الصراع متفشٍ في جميع أنحاء العالم، وهو ظاهرٌ للعيان في كل مستوى من مستويات المجتمع. وبالتالي، وعلى الرغم من رغبتنا الفطرية في أن يسود السلام، إلا أننا نرى عكس ذلك.

لقد أعربت عن قلقي بشأن الحالة المتدهورة في العالم منذ عدة سنوات، والآن، يرفع آخرون على نحو متزايدٍ أصواتهم للتعبير عن مخاوفهم بشأن افتقار العالم إلى السلام والأمن. وسأذكر الآن تصريحاتٍ حديثة أدلى بها بعض الخبراء السياسيين والساسة

والمحللين الذين يؤكدون علنًا مخاوفهم ويدعون إلى ضبط النفس والإصلاح العاجل من أجل حماية السلام والأمن في العالم.

على سبيل المثال، في مقال نشرته حديثًا صحيفة نيويورك تايمز، كتب السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة، فرانسوا ديلاتر، ما يلي:

"أدت تجربتي في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة خلال السنوات الخمس الماضية إلى رؤية الحقيقة المرّة: أصبح العالم أكثر خطورة ويصعب مع مرور الوقت التنبؤ بما سيجري فيه، في حين أن الصفائح التكتونية تتزعزع تحت أقدامنا، مدفوعة بتأثير كل من الثورة التقنية ونهوض الصين، فإننا نشهد أيضًا عودة المنافسة المتزايدة بين القوى الكبرى، نحن الآن في اضطراب عالمي جديد".

تدعي القوى الكبرى أنها تتصرف بإحسان من أجل الحفاظ على الوضع الراهن أو إقامة نظام عالمي جديد ومحسّن، ولكن هنا، دبلوماسي غربي كبير، شهد كواليس العلاقات والسياسة الدولية، يعترف علانية بالعكس وأن كل ما يقومون به هو قيادة العالم نحو "اضطراب عالمي جديد".

وقال السفير الفرنسي أيضًا:

"يمكن لكل أزمة دولية جادة أن تخرج عن نطاق السيطرة، وهذا ما رأيناه يحدث في سوريا وما نحتاج إلى منع حدوثه في إيران وكوريا الشمالية، وبحر الصين الجنوبي".

بينما صحيح أن سوريا وإيران دولتان مسلمتان، فليس لكوريا الشمالية ولا البلدان المتورطة في نزاع بحر الصين الجنوبي أية صلة بالإسلام، وبالتالي لا يمكن القول إن اضطراب العالم قائم فقط حول المسلمين أو الدول الإسلامية، كما يُنظر إلى الأمر غالبا. في المقال المذكور أعلاه، تحدث السفير الفرنسي أيضًا عن دور أوروبا الحاسم في الحفاظ على سلام العالم. وقال أيضًا:

"قناعتي هي أن أوروبا تتحمل المسؤولية التاريخية والوسائل اللازمة لتصبح واحدة من مراكز العمل والتأثير الرئيسية في عالم متعدد الأقطاب، من واجب أوروبا أن تعمل كحلقة وصل، وكقوة موازنة للعالم"

التقيت قبل فترة بسياسي ألماني يعمل في منظمة أنشأتها الحكومة الألمانية لمدّ الجسور بين السكان المهاجرين والشعب الألماني المحلي، ونصحته أن حل القضايا المطروحة ليست مسؤولية ألمانيا وحدها أو أية دولة أخرى بعينها، بل يتعين على جميع الدول الأوروبية العمل معًا وبروح الوحدة إذا أرادوا تحقيق السلام الدائم.

وفي مقالٍ كتبه مؤخرًا الأستاذ نوريل روبيني، الذي كان كبير خبراء الاقتصاد في الشؤون الدولية في البيت الأبيض أثناء إدارة كلينتون، عن العلاقة بين الولايات المتحدة والصين. قال البروفيسور روبيني:

"إن العواقب العالمية للحرب الباردة الصينية الأمريكية ستكون أشد من عواقب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي".

ويقول الأستاذ روبيني كذلك:

"وبالتالي، يمكن أن تؤدي الحرب الباردة الواسعة النطاق إلى مرحلة جديدة من إزالة العولمة، أو على الأقل إلى تقسيم الاقتصاد العالمي إلى كتلتين اقتصاديتين غير متوافقتين. وفي كلتا الحالتين، ستكون التجارة في السلع والخدمات ورأس المال والعمالة والتكنولوجيا والبيانات مقيدة بشدة"

يقدم هذا المقال نظرة فاحصة على بعض الآثار الضارة للحرب التجارية والاقتصادية بين القوى العظمى في العالم. على الرغم من أن اتفاقًا تم التوصل إليه مؤخرًا بين الصين والولايات المتحدة، دعونا نرى إلى أي مدى يكون ذلك مثمرًا.

وفي حين أن مثل هذه الحروب التجارية متهورة وغير عقلانية، فإن خوفي الأكبر يظل احتمال اندلاع حرب نووية. إن العواقب الوخيمة والموجعة لهذه الحرب لا تحتمل التفكير وستمتد بالتأكيد إلى الأجيال القادمة. يسلط الآخرون الآن أكثر فأكثر الضوء أيضا على هذا الخطر. ففي مقال في بلومبيرغ، كتب البروفيسور تايلر كاوين، أستاذ الاقتصاد بجامعة جورج ميسون:

"واحدة من أكثر الحقائق إثارة للدهشة في عالم اليوم هي أن الشباب لا يبدون قلقين كفايةً بشأن الحرب النووية. وشاغلهم الأكبر هو تغير المناخ، في حين يُنظر إلى الحرب النووية على أنها تهديدٌ من الماضي... وعلى النقيض من ذلك، أنا أميل إلى الاعتقاد بأن خطر الحرب النووية لا يزال يمثل المشكلة الأولى في العالم، حتى لو لم يبدُ هذا الخطر وشيكًا في يوم معين"

ثم مضى إلى قول إن بعض الدول الأصغر قد حصلت على أسلحة نووية، بينما تسعى دول أخرى للحصول عليها وبالتالي فإن خطر الحرب النووية في تصاعد مستمر. وذكَّر بجدية أن الأمر يتطلب فقط أن تطلق دولة أو كتلة واحدة صاروخًا نوويًا ليتغير العالم إلى الأبد.

توصلت دراسة استقصائية حديثة نشرتها دويتشه فيله إلى أن القضية التي يهتم بها الألمان أكثر من غيرها هي تغير المناخ، لكنني شخصيًا أتفق مع رأي الأكاديمي المذكور آنفًا بأن خطر الحرب، وخاصة الحرب النووية، هو القضية الأكثر إلحاحًا في عصرنا.

وفي وقت سابق من هذا العام، أعرب وزير الخارجية الألماني السابق، سيجمار غابرييل، عن قلقه من انتشار الأسلحة النووية، وذكر أن الولايات المتحدة وروسيا والصين تشارك الآن في سباق تسلح نووي جديد وأن من المحتمل أن تتمركز الصواريخ النووية في أوروبا من قبل الولايات المتحدة وروسيا وأنه في مثل هذا السيناريو، سيتم النظر إلى تضرر الدول الأوروبية إلى أنها مجرد "أضرار جانبية" في السعي لتحقيق التفوق

النووي.

علاوة على ذلك، تتصاعد حدة التوتر بين الولايات المتحدة وإيران وهناك تكهنات قوية حول إمكانية نشوب حرب بينهما. لا أحد يستطيع الادعاء حقيقةً أن الحرب المحتملة بين الولايات المتحدة وإيران هي حرب دينية. على العكس من ذلك، إنها مثال ساطع على التلويح بالقوة غير المسؤولة والعداء غير الضروري والذي يعرّض حياة ملايين البشر للخطر.

لاحظ المحللون السياسيون أنه إذا نشبت حرب بين الولايات المتحدة وإيران، فلن يقتصر تأثيرها على البلدين، بل سينتشر في أماكن أبعد من ذلك بكثير. بالتأكيد، سوف تتأثر ألمانيا ودول أوروبية أخرى بالتداعيات المدمرة لهذه الحرب. وبالتالي، يجب على حكومة ألمانيا والدول الأوروبية الأخرى أن تأخذ زمام المبادرة في الحث على ضبط النفس ووقف التصعيد.

علاوة على ذلك، بعد عقدٍ من الأزمة المالية العالمية، ينبغي على الدول الأوروبية ألا تعتقد أن اقتصاداتها الوطنية آمنة أو أن النظام الرأسمالي يزدهر، فحتى الخبراء والاقتصاديون الغربيون يقبلون أوجه القصور في نظامهم المالي.

على سبيل المثال، كتب الخبير الاقتصادي الشهير بول كيرنز في مقال نُشر مؤخرًا في مجلة "إيكونوميا"، ما يلي:

"لقد استفدنا جميعًا من الرأسمالية، لكنه نظام يجب إعادة تصميمه الآن لشفاء نفسه. يجب أن يكون مدفوعًا بشكل صريح بالقيم المجتمعية وليس بالربح"

وبالتالي يفقد النظام الرأسمالي مكانته ببطء، ويدرك الناس أن هناك مخاطر وظلمًا متأصلة فيه. يجب ألا تفترض الدول الأوروبية والقوى الكبرى الأخرى أن نظامها الاقتصادي سيظل يحتل مكانة بارزة إلى الأبد، بل عليها العمل على ضمان أن تدعم العدالة والمساواة النظام المالي العالمي.

وهناك قضية أخرى تضاف إلى حالة القلق في أوروبا وهي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتداعياتها المحتملة.

في الآونة الأخيرة، استشهدت دويتشه فيله بدراسة توضح الآثار الضارة في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي لأزمة البريكسيت. ذكر التقرير أن ألمانيا سوف تتأثر بشكل خاص بـ "خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الثابت" ويمكن أن تتسبب بسهولة في أضرار واسعة النطاق لصناعات السيارات والتكنولوجيا في ألمانيا وأنه في ألمانيا وحدها، يمكن فقدان 100000 وظيفة.

هناك مشكلة أخرى كانت سبب الإحباط وتم استخدامها مرارًا وتكرارًا للتحريض على الفتنة في العديد من أنحاء العالم، بما في ذلك هنا في ألمانيا، وهي الهجرة. على الرغم من كونها قضية خلافية، فإن الحقيقة هي أن الهجرة في الواقع ضرورة لا غنى عنها للاقتصادات المزدهرة.

على سبيل المثال، وجدت دراسة حديثة أجرتها مؤسسة برتلسمان أنه من أجل تلبية الطلب الأساسي على العمالة في ألمانيا، كان هناك حاجة إلى 260000 مهاجر سنويًا للانتقال إلى هذا البلد لمنع نقص العمالة.

ويمضي التقرير إلى القول إنه بسبب شيخوخة السكان، من المرجح أن تتقلص قوة العمل في ألمانيا بمقدار الثلث – أو 16 مليون شخص – بحلول عام 2060 دون الهجرة. وبالتالي، إن إلقاء اللوم في جميع مشاكل البلد على المهاجرين أمرٌ غير عادل على الإطلاق، والحقيقة هي أن العديد من الدول الغربية الغنية ستتعرض لخطر كبير دون الهجرة. والحقيقة هي أن جميع الدول تعتمد على بعضها بعضا وأننا نعيش الآن في عالم متزايد الترابط والعولمة. بدلاً من السعي لبناء الحواجز أو عزل أنفسنا، من الضروري أن تتعاون الشعوب والدول من خلفيات مختلفة وأن يعملوا من أجل الصالح العام، وينبغي للحكومات أن تضع خططًا مناسبة لضمان عمل الدول في وئام مع بعضها بعضا، وأن يتم على المستوى المحلي مساعدة المهاجرين على الاندماج.

على مدى عقود، كان الوضع في الشرق الأوسط متقلبًا وهائجا. لقد جاءت خطط السلام التي لا حصر لها والتي تسعى إلى تسوية تفاوضية بين إسرائيل وفلسطين دون نجاح. في الآونة الأخيرة، كانت هناك تكهنات شديدة حول خطة سلام جديدة يقال إنها وُضعت من قبل الولايات المتحدة وحلفائها. ومع ذلك، حتى قبل الكشف عنها رسميًا، يقول السياسيون والخبراء إن الخطة الجديدة متجذرة في الظلم وبالتالي لن تحقق أي نتائج إيجابية. في الواقع، قبل تقاعده الأخير كسفير فرنسي لدى الولايات المتحدة، صرح جيرارد آراور أن الخطة "محكومٌ عليها بالفشل".

وبالتالي، يتم تقويض السلام في العالم من خلال مجموعة متنوعة من العوامل مثل السياسات العوراء للزعماء السياسيين والحكومات الذين يضعون مصالحهم الشخصية والوطنية فوق العدالة والإنصاف. مثل هذا الظلم لا يمكن أن يؤدي إلى السلام والازدهار.

إن الدراسات والمقالات المختلفة التي نقلت عنها توضح أن اللوم حول افتقار العالم إلى السلام والأمن لا يمكن وضعه على عاتق أي دين، سواء كان الإسلام أو غيره، بل هناك عدد لا يحصى من القضايا الاقتصادية والجغرافية والسياسية والاجتماعية والتي تلعب جميعها دورًا في تقويض سلام العالم.

في هذه اللحظة الحرجة من التاريخ، أعتقد من كل قلبي أن هناك طريقا واحدا فقط لوضع حدٍ للتحديات الكبرى في عصرنا. هناك طريق واحد يمكن أن يقودنا إلى الخلاص ويخلصنا من عالم الحرب والصراع وهذا هو طريق الله تعالى.

لا يكمن السلام في السلطة أو الثروة، بل بالتمسك بأهداب الله عز وجل، وبالتالي فإن حاجة الوقت هي أن يعترف الإنسان بخالقه ويعرفه، إن الله تعالى يريد من عباده، الذين هم أفضل خلقه، أن يعيشوا بسلام وأن يؤدوا حقوق بعضهم بعضا.

إن القرآن الكريم، هو كتاب المسلمين المقدس والمصدر الأول للشريعة الإسلامية، والذي أنزله الله تعالى، حسب معتقداتنا، على النبي محمد ﷺ، ونحن نعتبره الشريعة الأخيرة والتي ستدوم حتى يوم القيامة. وفي القرآن الكريم، يقول الله عز وجل إنه عندما ينتشر الانقسام والاضطراب في جميع أنحاء العالم، فإن السبب الجذري هو التباعد المتزايد بين البشرية وخالقها.

في مثل هذه الأوقات، عندما يتجه العالم نحو حافة الكارثة، فإن الله بفضله ورحمته، يرسل مرسليه ومأموريه لإعادة البشرية إلى الدين.

في العصور القديمة، بُعث الأنبياء في أجزاءٍ مختلفة من العالم لتوجيه وهداية أقوامهم. ثم أرسل الله سبحانه وتعالى، وفقًا لإيماننا، النبي محمد ﷺ بتعليمٍ شاملٍ ودائم من أجل الإصلاح الروحي والأخلاقي للبشرية جمعاء.

كما ذكرت في البداية، نحن المسلمين الأحمديين نؤمن أنه في هذه الحقبة، أرسل الله سبحانه وتعالى مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية كمصلح لتوجيه البشرية ولإلقاء الضوء على تعاليم الإسلام الحقيقية التي تم تحريفها والتخلي عنها منذ فترة طويلة. لقد أُرسل ليُظهر للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء أن الإسلام دين السلام والمصالحة والإخاء والصداقة وأن الله عز وجل يرغب في أن تعيش البشرية في سلام وأن يفي جميع الناس بحقوق خالقهم وحقوق بعضهم بعضا.

شدد المسيح الموعود u مرارًا وتكرارًا، على أنه لا يمكن أداء حقوق الله دون أداء حقوق خلقه. في الواقع، فإن القرآن الكريم يذهب إلى حد القول إن صلوات وعبادة أولئك الذين لا يوفون بحقوق خلق الله لا قيمة لها وسوف يرفضها الله تعالى.

دعا المسيح الموعود (u) البشرية إلى البحث عن ملجأ تحت ظلال الله تعالى، لكي تُنقَذ من كافة أشكال الحرب والخطر. ولكنه حذر أيضًا من أنه إذا فشلت البشرية في أداء واجباتها في معرفة خالقها، فإنها ستكون في خطر كبير. وقال إنه على الرغم

من قوتها وثروتها، لن تكون أوروبا وأمريكا في مأمن من الدمار، وكذلك آسيا أو أستراليا أو الجزر أو أي جزء آخر من العالم.

في ضوء ذلك، فإنني أدعو الله تعالى من كل قلبي أن تعترف البشرية بخالقها وتعرفه وتتجه نحوه، بدلاً من الاستمرار في النظر إلى هذا العالم المادي وملذاته ووسائل الراحة على أنها الهدف الأسمى للوجود.

وإنني آمل وأدعو الله أن تتفهم شعوب العالم واجباتها تجاه خالقها ونحو إخوانها من البشر حتى يصبح العالم ملاذًا للسلام الذي نتوق إليه جميعًا ونرغب فيه بشكل طبيعي.

أدعو الله أن نكون مثالاً إيجابيًا لأولئك الذين سيأتون بعدنا، حتى تسعى الأجيال القادمة للعيش بسلام، بدلاً من العمل على إشعال المزيد من الصراعات والانقسامات التي تغلق في وجه هذه الأجيال جميع الطرق المؤدية إلى الرخاء والنجاح.

أدعو الله أن تنقشع الغيوم السوداء المظلمة للحرب والعداوة والتي تخيم فوق كل مكان حولنا وأن يتم استبدالها بسماء زرقاء أبدية من السلام والازدهار في جميع أنحاء العالم.

أدعو الله أن يوفق البشرية لإنقاذ نفسها من الكارثة الوشيكة عن طريق الإنابة لله تعالى قبل فوات الأوان، آمين.

في الختام، أود أن أشكركم مرة أخرى على انضمامكم إلينا هذا المساء، شكرًا جزيلًا لكم.